أبنية الأفعال المزيدة ودلالاتها في شواهد الحديث النبوي في معجم العين للخليل بن أحمد

د. عادل يوسف أبو غنيمة (*)

ملخص

أردت بهذا البحث أن أبني على ما اتفق عليه الثقات من علماء اللغة قديمًا وحديثًا من حقيقة احتجاج اللغويين بالحديث الشريف في كتب اللغة.

وقد حاولت الكشف في هذا البحث، عمَّا اتَّبعه الخليل في شرح دلالات الأفعال المزيدة الواردة بشواهد الحديث النبوي، ومدى اتفاقه مع الدلالة الكلية وإسهامه في توضيحها، أو ابتعاده عنها.

وقد جاء البحث في الأقسام الآتية:

المبحث الأول: شواهد الحديث على أبنية الأفعال المزيدة.

المبحث الثاني: دلالات أبنية الأفعال المزيدة في شواهد الحديث.

خاتمة: عرضت فيها لأهم النتائج التي توصَّل إليها البحث.

Structures of augmented verbs and their implications for evidence in the hadith In the dictionary (AL Ain) for Khalil bin Ahmed

Dr. Adel Youssef Abdullah- Assistant Professor of Linguistics at MUST.

Abstract

With this research, I wanted to build on what was agreed upon by trusted linguists, ancient and modern, regarding the fact that linguists invoked the hadith in language books.

(*) أستاذ اللغويات المساعد، بقسم اللغة العربية وآدابها، كلية اللغات والترجمة، جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا.

(ISSN: 2536- 9555)

I have tried to uncover in this research what Al-Khalil followed in explaining the indications of the additional actions mentioned in the evidence of the hadith, and the extent of his agreement with the overall significance and his contribution to clarifying it, or his distancing from it.

The research came in the following sections:

The first topic: Evidence of the hadith on the structures of increased verbs.

The second topic: the implications of more verb structures in evidence for hadith.

Conclusion: It presented the most important results of the research.

مقدمة

الحمد الله، وأصلي وأسلم على نبيه ومصطفاه، ومن سار على هُداه، وبعد..

فلا أبتغي من بحثي هذا أن أثير قضية الاحتجاج بالحديث النبوي لدى اللغويين والنحاة، وأسرد أقوال الطرفين من المؤيدين والمعارضين، بل أردت فحَسْب أن أبني على ما اتفق عليه الثقات المدققون من علمائنا في القديم والحديث من حقيقة احتجاج اللغويين بالحديث الشريف في كتب اللغة، ليس فقط منذ عهد الخليل ابن أحمد في كتابه العين وعند معاصريه، وإنما كذلك عند من سبقوه في رسائلهم اللغوية الصغيرة. أما النزاع القائم في هذه القضية فقد كان قائمًا بين النحويين في القضايا النحوية وليس في معاجم اللغة[1]، وهو ما لا يُعْنَى هذا البحث بمناقشته.

فمن اللغويين الذين استشهدوا بالحديث في مسائل اللغة:

«أبو عمرو بن العلاء، والخليل، والكسائي، والفراء، والأصمعي، وأبو عبيد، وابن الأعرابي، وابن السكيت، وأبو حاتم، وابن قتيبة، والمبرد، وابن دريد، وأبو

(1) انظر: المعاجم العربية: نشأتها وتطورها ١/٢٧١– ٢٧٢.

جعفر النحاس، وابن خالويه، والأزهري، والفارابي، والصاحب بن عباد، وابن فارس، والجوهري، وابن بري، وابن سيده، وابن منظور، والفيروزأبادي» وغيرهم[٢].

وقد أجرى أستاذنا الدكتور حسين نصَّار (رحمه الله) دراسة على الأحاديث التي استشهد بها الخليل في الطبعة الأولى من الجزء الأول من العين، نتج عنها أنَّ الخليل لم يكن يتَّبع منهجًا مُعَيَّنًا في هذا النوع من الاستشهاد، «فعنده حديثان اتفق عليهما الستة، وحديث اتفق عليه الصحيحان، وحديثان انفرد بهما البخاري عن مسلم، وأورد أحدَهما أيضًا ابن حنبل وابن سعد وابن هشام، والثاني أبو داود وابن حنبل والترمذي»[٣].

وقد اعتمدت في جمع شواهد الحديث، موضع الدراسة (بلغت ستة وثلاثين حديثًا) على معجم العين للخليل بن أحمد (ت١٧٥هـ)، بتحقيق: د.مهدي المخزومي، د.إبراهيم السامرائي. ولم أجد به تخريجًا إلا لبضع أحاديث، مكتفيًا فيها بذكر موضع الحديث في معجم آخر كالتهذيب أو اللسان.

وقد قمت بتخريج الأحاديث الستة والثلاثين، موضع هذه الدّراسة، فلم أجد إلا حديثًا واحدًا منها في الصحيحين، البخاري ومسلم، في حين وردت الأحادبث الأخرى في بعض كتب غريب الحديث، خاصة (النهاية في غريب االحديث، لابن الأثير، فضلا عن وجود أكثرها في معجم تهذيب اللغة بشكل خاص، يليه تاج العروس، والصحاح، والمحكم، ولسان العرب.

ومهما كان هذا الاختلاف في شواهد الحديث الشريف الواردة في كناب العين قوةً وضعفًا، فلا اختلاف على فصاحتها جميعًا، لأنها لا تخرج عن الحدود

---

(٢) الحديث النبوي في النحو العربي ١٠٠

(٣) المعاجم العربية، نشأتها وتطورها، د. حسين نصار ٢٧٠/١

(ISSN: 2536- 9555)

الزمانية لعصر الاحتجاج اللغوي؛ فقد توفي الخليل (رحمه الله) سنة ١٧٥ هـ، أي قبل نهاية عصر الاحتجاج اللغوي في الحَضَر بربع قرن.

وما أحاول الكشف عنه في هذا البحث، هو ما اتَّبعه الخليل في شرح دلالات الأفعال المزيدة الواردة بشواهد الحديث النبوي، ومدى اتفاقه مع الدلالة الكلية وإسهامه في توضيحها، أو ابتعاده عنها. وأعني بالدلالة الكلية، تلك الدلالات الجامعة التي تقع الأفعال طبقًا لأبنيتها تحت مظلتها، بالصورة التي توصَّل إليها الصرفيون بعد الخليل، بَدْءًا من تلمبذه سيبويه، كالجعْل، والاتّخاذ، والصيرورة، والتكلف، والزيادة في معنى الفعل، إلى غير ذلك من الدلالات.

وقد جمعت من معجم العين– بكافة أبوابه ومواده اللغوية– الأحاديث التي استشهد بها الخليل، على أبنية الأفعال المزيدة، من الثلاثي ثم من الرباعي، وخصصت لذلك المبحث الأول، ثمَّ صَنَّفت كلَّ بناء منها إلى دلالاته الكلية، مدققًا في أوجه التشابه أو الاختلاف بين ما أورده الخليل من دلالات معجمية وسياقية، وما ينتمي إليه الفعل من دلالة كلية. وخصصت لذلك المبحث الثاني.

وقد بلغ مجموع ما استشهد به الخليل في معجم العين من الأحاديث على أبنية الأفعال المزيدة ستة وثلاثين حديثًا، جاءت على النحو التالي:

١– أحدَ عشرَ حديثًا، جاءت شواهد على بناء (أَفْعَلَ– يُفْعِل).

٢– خمسةٍ من الأحاديث، جاءت شواهد على بناء (فَعَّل– يُفَعِّل).

٣– ثلاثة من الأحاديث، جاءت شواهد على بناء (فَاعَلَ– يُفَاعِلُ).

٤– حديثان جاءا شاهدَين على بناء (افْتعلَ–يفْتعلُ).

٥– تسعة من الأحاديث، جاءت شواهد علىبناء (تَفَاعلَ–يتفَاعلُ).

٦– حديث واحد، جاء شاهدًا على بناء (تَمَفْعَل– يَتَمَفْعَلُ).

٧– ثلاثة من الأحاديث، جاءت شواهد على بناء (استفعل– يَسْتَفْعِل).

٨– حديثان جاءا شاهِدَين على بناء (تَفَعلَل– يتفَعلَلُ).

وبِناءً على ما سبق جاء هذا البحث في مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، على النحو التالي:

مقدمة: عرضت فيها لفكرة البحث

المبحث الأول: شواهد الحديث على أبنية الأفعال المزيدة.

المبحث الثاني: دلالات أبنية الأفعال المزيدة في شواهد الحديث.

خاتمة: عرضت فيها لأهم النتائج التي توصَّل إلأيها البحث.

المبحث الأول

شواهد الحديث على أبنية الأفعال المزيدة

يتناول هذا المبحث ما جمعته من شواهد الحديث النبوي في معجم العين للخليل بن أحمد، موزَّعًا على أبنية الأفعال المزيدة؛ إذ تلحق الزيادة الفعل الثلاثي المجرد، فيُزاد بحرفٍ واحد، ويُزاد بحرفين، ويُزاد بثلاثة أحرف، كما تلحق كذلك الفعل الرباعي المجرد، فيُزاد بحرف، ويزاد بحرفين.

وقد آثرتُ أن أضمَّ هذه الأبنية المختلفة في جداول، تحتوي ما يلي:

١- الفعل، موضِع الشاهد في صورة الماضي في عمودها الأول؛ إذ هي الصورة التي تَظهر فيها حروف الفعل الأصلية والمزيدة، دون خفاء، بخلاف المضارع الذي يخفي أحيانًا حروف الزيادة، كما في قولنا (يُكْرِم)، فلا نستطيع تحديد حرف الزيادة في الفعل إلا بالعودة إلى صورة الماضي، فنقول (أَكْرَمَ).

٢- نصِّ الحديث الشاهد على بناء الفعل المزيد في العمود الثاني.

٣- لزوم الفعل أو تعديه في العمود الثالث، بما يشمل:

* **اللازم:** وهو الفعل الذي لم يتعدَّ فاعله بنفسه إلى مفعول به[٤]، فهو نوعان:

- ما لم يتعدَّ فاعله لا بنفسه ولا بالحرف، كقولنا: اشتدت حرارة الجوِّ ذا الصيف.

---

(٤) أجمع النحاة على أن المفعول به هو الفارق بين المتعدي من الأفعال وغير المتعدي. انظر: المفصل ٣٤، والكليات ١٩١/٤.

(ISSN: 2536- 9555)

– ما تعدَّى فاعله بحرف الجر، كقولنا: انطلق العامل إلى المصنع.

* المتعدي بنفسه لمفعول واحد.

* المتعدي بنفسه لمفعول واحد وبالحرف إلى مفعول ثان.

* المتعدي بنفسه إلى مفعولين.

وقد كان اهتمامي بتحديد تلك العناصر في الأفعال المزيدة دون غيرها، لما لها من دور كبير في الكشف عن دلالة الفعل؛ بما يُعين على دراسة دلالات أبنية الأفعال المزيدة، كما وردت في شواهد الحديث بمعجم العين.

وبطبيعة الحال لم أتوقع منذ البداية أن تغطي شواهد الحديث في معجم العين كافَّة الأبنية المزيدة في الأفعال، غير أنها شملت العدد الأكبر من هذه الأبنية، كما سيتضح فيما يأتي:

القسم الأول: مزيد الثلاثي:

أولا: شواهد الثلاثي المزيد بحرف واحد:

وله ثلاثة أبنية[٥]، احتجَّ لها الخليل بشواهد من الحديث الشريف على النحو التالي:

الأول: ما زيدت الهمزة في أوله وبناؤه (أَفْعَلَ– يُفْعِل).

واحتجَّ له الخليل بأحدَ عشرَ حديثًا، جاءت شواهد على أحدَ عشرَ فعلا:

م	الفعل في صورة الماضي	شاهده من الحديث في معجم العين	زمنه ولزومه أو تعديه
١	أَحِلَّ	«أَحِلَّ بمن أَحَلَّ بك.»[٦]	أمر– متعدّ بالباء

(٥) الكتاب ٤/٢٧٩– ٢٨٧

(٦) معجم العين ٣/٢٨ (حل)، والحديث في تهذيب اللغة (حلل)، وفي اللسان: من حل بك فأحلل به. اللسان (حلل)، وكذا في النهاية في غريب الحديث ١/٤٣٠

٢	أَفْغَمَ	«لو أن امرأة من الحور العين أشرفت لَأَفْغَمَتْ ما بين السماء والأرض ريح المسك.»[٧]	ماضٍ– متعدٍّ بنفسه لمفعول واحد (الموصول ما)، و(ريح) تمييز ملحوظ.
٣	أَنْقَرَ	«ما كان الله لِيُنْقِرَ عن قاتل المؤمن.»[٨]	مضارع– متعدٍّ بالحرف (عن).
٤	أَقْفَرَ	«ما أَقْفَرَ قومٌ عندهم خل.»[٩]	ماضٍ– لازم
٥	أَمْرَجَ	«قد مَرِجَت عهودهم وأَمْرَجُوها.»	ماضٍ– متعدّ بنفسه لمفعول واحد
٦	أَرْبَضَ	«احلب من اللبن ما يُرْبِض القومَ.»[١٠]	مضارع– متعدّ بنفسه لمفعول واحد
٧	أَفْطَرَ	«أَفْطَرَ الحاجِمُ والمَحْجُومُ.»[١١]	ماضٍ– لازم
٨	أَبْرَدَ	«أَبْرِدُوا بِالظُّهْرِ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ.»[١٢]	أمر– لازم

(٧) السابق نفسه ٤٢٧/٤ (فغم)، والحديث في: تهذيب اللغة (فغم)، وفي المحكم (فغم)، وفي تاج العروس بلفظ (لأفعمت) بالعين (فعم)، وأشار إلى أنه يُروى بالغين أيضًا، وفي النهاية في غريب الحديث ٣٤٤/٣.

(٨) السابق نفسه ١٤٥/٥ (نقر)، والحديث في المادة نفسها في: تهذيب اللغة (نقر)، صحاح اللغة، والمحكم،والمحيط في اللغة، ومقاييس اللغة.

(٩) السابق نفسه ١٥١/٥، ١٥٢(قفر)، وفي الصحاح (قفر)، وفي النهاية في غريب الحديث ٨٩/٤ (قفر).

(١٠) السابق نفسه ٢٦٠/٧ (ربض)، وفي: النهاية ٨٤/٢: «فدعا بإناء يربض الرهط»، وفي كتاب الأفعال ٧٠/٣

(١١) السابق نفسه ٤١٨/٧ (فطر)، وفي: النهاية ٣٤٨/١، وفي تهذيب اللغة (حجم)، تاج العروس (حجم).

(ISSN: 2536- 9555)

٩	أَنْمَى	«كُلْ مَا أَصْمَيْتَ وَدَعْ مَا أَنْمَيْتَ.»[١٣]	ماضٍ– متعدٍ بنفسه لمفعول واحد، وحُذِف
١٠	أَلَظَّ	«أَلِظُّوا بِيَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَام.»[١٤]	أمر– متعدٍ بالباء من ضمير هاء الغيبة
١١	أَنِيَ	«آذَيْتَ وَآنَيْتَ.»[١٥]	ماضٍ– لازم

ونلاحظ في شواهد البناء (أَفْعَلَ) (أحد عشر شاهدًا) ما يلي:

- من حيث الزمن: أنَّ الماضي هو أكثر ما ورد فيه (ستة شواهد)، يليه الأمر (ثلاثة شواهد)، ثمَّ المضارع (شاهدان).
- من حيث اللزوم والتعدي: تساوى اللازم مع المتعدي بنفسه لمفعول واحد، ولكلٍّ (أربعة شواهد)، يليهما المتعدي بالحرف (شاهدان).

الثاني: ما ضُعِّفَت فيه العين وبناؤه (فَعَّلَ– يُفَعِّلُ).

واحتج له الخليل بخمسةٍ من الأحاديث، جاءت شواهد على خمسة أفعال جاءت على النحو التالي:

---

(١٢) السابق نفسه ٢٨/٨ (برد)، والحديث عن أبي سعيد الخدري، في صحيح البخاري (٥٣٨)، وفي النهاية ٤٨٤/٣، والكافي ٦٥٢/١٢.

(١٣) **السابق نفسه** ٣٨٥/٨ (نما)، والحديث في التهذيب (باب الصاد والميم). والنهاية ١٢١/٥

(١٤) **السابق نفسه** ١٥١/٨ (لظ)، والحديث عن أنس ابن مالك، في سنن الترمذي (٣٥٢٥)، وقال حديث غريب، وفي تهذيب اللغة (لظ) بلفظ «أَلِظُّوا في الدعاء بيا ذا الجلال والإكرام». وفي النهاية ٢٥٢/٣، وكتاب الأفعال ٤٧٢/٢.

(١٥) السابق نفسه ٤٠١/٨ (أنا)، والحديث عن عبدالله بن بسر، في صحيح ابن حبان (٢٧٩٠)، وفي التهذيب (أذي)، والنهاية ٧٨/١.

م	الفعل في صورة الماضي	شاهده من الحديث من معجم العين	زمنه ولزومه أو تعديه
١	سَمَّع	«من سَمَّعَ بعبد سَمَّعَ الله به.»[١٦]	ماضٍ– متعدٍّ بالباء
٢	شَقَّحَ	«لا بأس ببيع تمر النخل إذا شَقَّحَتْ.»[١٧]	ماضٍ– لازم
٣	وَلَّهَ	«لا تُوَلَّهُ والدةٌ عن ولدها.»[١٨]	مضارع مبني للمجهول– بناء المعلوم منه متعدٍّ لمفعولٍ أول بنفسه، ولمفعولٍ ثانٍ بالحرف عن.
٤	لَوَّقَ	«لا آكل إلا ما لُوِّقَ لي.»[١٩]	ماضٍ مبني للمجهول– بناء المعلوم منه متعدٍ بنفسه إلى مفعول أول، وباللام إلى مفعول ثان.
٥	مَجَّس	«كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه يُمَجِّسَانِهِ أو يُنَصِّرَانِهِ أو يُهَوِّدَانِهِ.»[٢٠]	مضارع– متعدٍّ بنفسه مفعول واحد.

(١٦) **السابق نفسه** ٣٤٨/١ (سمع)، وفي المحكم (سمع).

(١٧) **السابق نفسه** ٣٥/٣، ٣٦ (شقح)، وفي النهاية ٤٨٩/٢ بلفظ فى «نهى عن بيع التمر حتى يُشَقِّحَ».

(١٨) السابق نفسه ٨٩/٤ (وله)، وفي النهاية ٢٢٧/٥.

(١٩) السابق نفسه ٢١٤/٥ (لوق)، وفي التهذيب (لوق)، والصحاح (لوق)، والنهاية ٢٧٨/٤.

(٢٠) السابق نفسه ٤٠/٦– ٤١ (مجس)، والحديث رواه أبو هريرة رضي الله عنه، في صحيح البخاري (٦٥٩٩، ٦٦٠٠)، وصحيح مسلم (٢٦٥٨، ٢٦٥٩).

(ISSN: 2536- 9555)

ونلاحظ في شواهد البناء (فَعَّل) (خمسة شواهد) ما يلي:

- من حيث الزمن: أنَّ الماضي هو أكثر ما ورد فيه (ثلاثة شواهد)، يليه المضارع (شاهدان)، في حين لم يرد الأمر منه.
- من حيث اللزوم والتعدي: أكثر ما جاء منه هو المتعدي بنفسه لمفعول أول وبالحرف إلى مفعول ثانٍ (شاهدان)، يليه: اللازم، والمتعدي بنفسه لمفعول واحد، والتعدي بالباء، ولكلٍّ منها شاهدٌ واحدٌ.

الثالث: ما زيدت الألف بعد فائه وبناؤه (فَاعَلَ– يُفَاعِلُ:)

واحتج له الخليل بثلاثة من الأحاديث، جاءت شواهد على ثلاثة أفعال:

م	الفعل في صورة الماضي	شاهده من الحديث في معجم العين	زمنه ولزومه أو تعديه
١	عادَّ	«ما زالت أكلة خيبر تُعَادُّني.»[٢١]	مضارع– متعدٍّ بنفسه لمفعولٍ واحدٍ.
٢	ضاهَى	«أشد الناس عذابا الذين يُضَاهِئُونَ خلقَ الله.»[٢٢]	مضارع– متعدٍّ بنفسه لمفعولٍ واحدٍ.
٣	ناقَشَ	«من نُوقِشَ في الحساب فقد هلك.»[٢٣]	ماضٍ مبني للمجهول– بناء المعلوم منه متعدٍ بنفسه إلى مفعول أول، وبالجار (في) إلى مفعول ثان.

(٢١) **السابق نفسه** ٧٠/٤ (عدد)، وفي وتهذيب اللغة (عد)، والصحاح (عدد)، والكشاف ١٦٣/١، والنهاية ٥٨/١، والفائق في غريب الحديث ٤٥/١.

(٢٢) **السابق نفسه** ٧٠/٤ (ضهأ)، والحديث عن عائشة (رضي الله عنها)، ذكره الألباني وقال حديث صحيح (١١٩)، وفي التهذيب ٣٦١/٦، واللسان (ضها)، والفعل فيه: (يضاهون) غير مهموز.

(٢٣) **السابق نفسه** ٣٥/٥ (نقش)، والحديث عن عائشة (رضي الله عنها)، في صحيح البخاري (١٠٣)، ومسلم (٢٨٧٦)، وفي التهذيب (نقش) بلفظ: «من نوقش في الحساب عُذِّبَ»، والنهاية ١٠٦/٥ بلفظ: «من نُوقِشَ الحساب عُذّب».

ونلاحظ في شواهد البناء (فاعَل) (ثلاثة شواهد) ما يلي:

- من حيث الزمن: أنَّ المضارع هو أكثر ما ورد فيه (شاهدان)، يليه الماضي (شاهد واحد)، في حين لم يرد الأمر منه.
- من حيث اللزوم والتعدي: أكثر ما جاء منه هو المتعدي بنفسه لمفعول واحد (شاهدان)، يليه المتعدي بنفسه لمفعول واحد وبالحرف إلى مفعول ثانٌ (شاهد واحد). ولم يرد الفعل منه لازمًا.

ثانيًا: شواهد الثلاثي المزيد بحرفين:

وله خمسة أبنية[٢٤]، احتجَّ الخليل لثلاثة منها بشواهد من الحديث على النحو التالي:

الأول: ما زيدت الهمزة في أوله والتاء بعد فائه وبناؤه: افْتعلَ–يفْتعلُ.

واحتجَّ له الخليل بحديثين جاءا شاهدَين على فعلين:

م	الفعل في صورة الماضي	شاهده من الحديث في معجم العين	زمنه ولزومه أو تعديه
١	اضْطَنَّ	«ولا تَضْطَنِّي مِنِّي.»[٢٥]	مضارع– متعدٍّ بنفسه لمفعولٍ أول وبالجار (مِنْ) إلى مفعول ثان.
٢	ابتأر	«وفي الحديث: إِنَّ عَبْداً لَقِيَ اللهَ وَلَمْ يَبْتَئِرْ خَيْراً.»	مضارع– متعدٍّ لمفعولٍ واحدٍ بنفسه.

ونلاحظ في شاهِدَي البناء (افتعل) ما يلي:

- من حيث الزمن: أنَّ الفعلين وردا فيهما في صورة المضارع.

([٢٤]) همع الهوامع ١٩/٦

([٢٥]) معجم العين ١٠،١١/٧ (ضن)، وفي النهاية ١٠٤/٣.

([٢٦]) السابق نفسه ٢٩٠/٨ (بأر)، والحديث عن أبي سعيد الخدري، في صحيح البخاري (٧٥٠٨)، ومسلم (٢٧٥٧) وهو فيهما بلفظ: «فإنه لم يبتئر عند الله خيرًا.»، وفي تهذيب اللغة (بأر)، وفي النهاية ٩٠/١ بلفظ: «إن رجلا آتاه الله مالا فلم يَبْتَئِرْ خيرًا».

(ISSN: 2536- 9555)

– من حيث اللزوم والتعدي: جاء أحدهما متعديًا بنفسه لمفعول واحد، وجاء الأخر متعديًا بنفسه لمفعول أول وبالجار إلى مفعول ثان.

الثاني: ما زيدت التاء في أوله مع تضعيف العين وبناؤه: تَفَعَّلَ– يتفَعلُ.

واحتجَّ له الخليل بتسعة من الأحاديث، جاءت شواهد على عشرةَ أفعال، على النحو التالي:

م	الفعل في صورة الماضي	شاهده من الحديث في معجم العين	زمنه ولزومه أو تعديه
١	تمَشَّعَ	«لا تتمشَّع بروث ولا عظم.»[٢٧]	مضارع– متعدّ بالباء إلى مفعول واحد.
٢ ٣	تَقَنَّحَ تَقَمَّحَ	«وأشرب فأَتَقَنَّحُ.» وأتقَمَّح، يُرْوَيان جميعا[٢٨]	أَتَقَنَّحُ: مضارع– لازم. أتَقَمَّح: مضارع– لازم.
٤	تَحَلَّمَ	«من تَحَلَّمَ ما لم (١) يَحْلُم.»[٢٩]	ماضٍ– متعدٍّ بنفسه إلى مفعول واحد.
٥	تَحَوَّزَ	«فما تَحَوَّزَ عن فراشه.»[٣٠]	ماضٍ– متعدٍّ بالحرف (عن) إلى مفعول واحد.
٦	تَحَنَّطَ	في الحديث: «أنَّ ثمودا لما أيقنوا بالعذاب تكفَّنوا بالأنطاع وتَحَنَّطُوا بالصَّبِر.»[٣١]	ماضٍ– متعدٍّ بالباء إلى مفعول واحد

(٢٧) **السابق نفسه** ٢٦٧/١– ٢٦٨ (مشع)، والحديث عن أبي هريرة (رضي الله عنه)، في صحيح البخاري (١٥٥) بلفظ: «ولا تأتني بعظم ولا روث.»، وفي النهاية ٣٣٤/٤.

(٢٨) السابق نفسه ٥٠/٣ (قنح)، والحديث عن عائشة (رضي الله عنها)، في صحيح البخاري (٥١٨٩)، وفي التهذيب (قنح)، وأساس البلاغة ٥٢٢ (قمح).

(٢٩) السابق نفسه ٢٤٦/٣ (حلم)، وفي النهاية ٤٣٥/١.

(٣٠) السابق نفسه ٢٧٥/٣ (حوز)، والحديث عن عبادة بن الصامت (رضي الله عنه)، في (مسند أحمد)، بإسناد صحيح (٢٢٦٨٤)، وفي النهاية ٤٦١/١، وفيه: «أنه أتى عبد الله بن رواحة يعوده فما تَحَوَّزَ له عن فراشه»، والفائق ٤٨٧/١.

٧	تَكَهَّنَ	«وليس مِنَّا من تَكَهَّنَ أو تُكُهِّنَ له.»[٣٢]	تَكَهَّنَ: مضارع– لازم تُكُهِّنَ له: مضارع– متعدِّ باللام إلى مفعول واحد.
٨	تَوَكَّفَ	«أهل القبور يَتَوَكَّفُونَ الأخبار.»[٣٣]	مضارع– متعدٍّ بنفسه إلى مفعول واحد.
٩	تَضَيَّفَ	«نُهِيَ عن الصلاة إذا تَضَيَّفَت الشمس للغروب.»[٣٤]	ماضٍ– متعدّ باللام إلى مفعول واحد.
١٠	تَنَدَّى	«مَنْ لَقِيَ اللهَ وَلَمْ يَتَنَدَّ مِنَ الدِّمَاءِ الْحَرَامِ بِشَيْءٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ بَابٍ شَاءَهُ.»[٣٥]	مضارع– متعدٍ، بالباء إلى مفعول واحد، وأمَّا شبه الجملة (من الدماء) فمتعلق بـ (شيء).

ونلاحظ في شواهد البناء (تَفَعَّل) (عشرة شواهد) ما يلي:

– **من حيث الزمن:** أنَّ المضارع هو أكثر ما ورد فيه (ستة شواهد)، يليه الماضي (أربعة شواهد)، ولم ترد صورة الأمر في هذا البناء.

---

(٣١) **السابق نفسه** ١٧١/٣ (حنط)، وفي النهاية ٤٥١/١.

(٣٢) **السابق نفسه** ٣٧٩/٣ (كهن)، والحديث عن عبدالله بن عباس (رضي الله عنهما)، في (مجمع الزوائد) لعلي بن أبي بكر الهيثمي، وقال حديث ضعيف. وفي بحار الأنوار ٢١٠/١.

(٣٣) **السابق نفسه** ٤١٣/٥ (وكف)، والحديث عن عمرو بن دينار، في (أسئلة وأجوبة) لابن حجر العسقلاني (٣٩)، وقال حديث موقوف، صحيح الإسناد، وهو من قبيل المرسَل، وفي التهذيب (وكف)، واللسان (وكف)، والنهاية ٢٢١/٥.

(٣٤) **السابق نفسه** ٦٨/٧ (ضيف)، والحديث عن عقبة بن عامر، في صحيح مسلم (٨٣١) بلفظ: «ثلاث ساعات كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ينهانا أن نصلي فيهنَّ، أو أن نقبر فيهنَّ موتانا: حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع، وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل الشمس، وحين تَضيف الشمس للغروب حتى تغرب.»، وفي التهذيب (ضيف)، والنهاية ١٠٨/٣.

(٣٥) **السابق نفسه** ٧٧/٨ (ندي)، والحديث عن جرير بن عبدالله، في (مجمع الزوائد) للهيثمي ٢٤/١، بلفظ: «من مات لا يشرك بالله شيئًا ولم يتندَّ بدم حرام أُدخِل من أي أبواب الجنة شاء.»، وفي التهذيب (ندي)، والنهاية ٣٨/٥.

(ISSN: 2536- 9555)

– **من حيث اللزوم والتعدي:** أكثر ما جاء منه هو المتعدي بالحرف لمفعول واحد (ثمانية شواهد)، يليه اللازمٌ (شاهدان)، ولم يرد الفعل منه متعديًا بنفسه.

الثالث: ما زيدت التاء في أوله والألف بعد فائه، وبناؤه: تفَاعلَ–يتفَاعلُ.

واحتج له الخليل بحديث واحد، جاء شاهدًا على فعل واحد:

م	الفعل في صورة الماضي	شاهده من الحديث في معجم العين	زمنه ولزومه أو تعديه
١	تَكافَأ	«المسلمون إخوة تَتَكَافَأُ دماؤهم.»[٣٦]	مضارع– لازم.

– وكما هو ظاهر ورد زمن الفعل في هذا الشاهد مضارعًا، وجاء لازمًا.

الرابع: ما زيدت التاء في أوله والميم في ثانيه، وبناؤه: تَمَفْعَل– يَتَمَفْعَلُ

واحتج له الخليل كذلك بحديث واحد، جاء شاهدًا على فعل واحد:

م	الفعل في صورة الماضي	شاهده من الحديث في معجم العين	زمنه ولزومه أو تعديه
١	تَمَرْأى	«وفي الحديث: لَا يَتَمَرْأَى أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ.»[٣٧]	مضارع– متعد بالحرف (في) إلى مفعول به.

– وكما هو ظاهر ورد زمن الفعل في هذا الشاهد مضارعًا، وجاء متعديًا بالحرف إلى مفعول واحد.

وقد علَّق الخليلُ في هذا الموضع نفسه على هذا الفعل المزيد بقوله: «وأدخلت الميم في حروف الفعل.» فهو يرى إذن أنَّه مزيد من الفعل (رأى) المجرد، ثمَّ أُدْخِلت فيه ميم اسم الآلة (مِرْآة)[٣٨].

([٣٦]) **السابق نفسه** ٤١٥/٥ (كفأ)، والحديث أخرجه أبو داود والنَّسائي وأحمد، عن علي بن أبي طالب(رضي الله عنه)، في (مشكاة المصابيح) لابن حجر العسقلاني ٣٨١/٣، وقال حديث حَسَن، وفي النهاية ٢٩٣/٥.

([٣٧]) **السابق نفسه** ٣٠٨/٨ (رأي)، وفي النهاية ٣١٤/٤، بلفظ: «لا يَتَمَرْأى أحدكم فى الدنيا».

ويورد ابن قتيبة في أدب الكاتب تحت عنوان (شواذ التصريف) ما قاله سيبويه عن الميم الزائدة في الحرف الأول، فذكر منها (تمفْعَل) حيث أشار بقوله: وهو قليل[٣٩].

وقد أورد السيوطي في كتابه المزهر[٤٠] عددًا من الأمثلة لهذا البناء، يقول:

تَمَرْفَقَ الرجل: إذا اتَّكَأ على مرفقة، بينما تَرَفَّقَ تعني تَلَطَّفَ.

تَمَكْحَلَت المَرْأة: إ ذا تناولت مِكْحَلة لتَتَكَحَّل بها.

تَمَوْلَى الرجل: إذا تَشَبَّه بالمَوْلى، أي السيِّد.

ويرى ابن جني أنَّ حرف الميم الزائد له حرمته، كغيره من الحروف الزائدة؛ إذ لا تدخل في بناء الكلمات كحرف أصلي، ومع ذلك فقد عدَّ استعمال العرب لهذا البناء في كلامهم نوعًا من الإقرار بمعاملة الميم الزائدة فيه معاملة الأصول، قال: «وفي هذا حرمة الزائد في الكلمة عندهم حتى أقروه إقرار الأصول»[٤١].

وأغلب الظنّ أنَّ اشتقاق هذا البناء ليس من الفعل المجرد، بل هو من الاسم المشتق نفسه.

---

(٣٨) انظر: السابق نفسه، الصفحة نفسها.

(٣٩) انظر: أدب الكاتب ٦٠٩.

(٤٠) المزهر ٤١/٢.

(٤١) الخصائص ٢٢٨/١

(ISSN: 2536- 9555)

ثالثًا: شواهد الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف:

ويأتي على أربعة أبنية [٤٢]، جاء الحديث الشريف شاهدًا على بناء واحد منها، هو بناء: (استفعل– يَسْتَفْعِل):

واحتجَّ له الخليل بثلاثة من الأحاديث، جاءت شواهد على ثلاثة أفعال:

م	الفعل في صورة الماضي	شاهده من الحديث في معجم العين	زمنه ولزومه أو تعديه
١	اسْتَمْخَرَ	«اسْتَمْخِرُوا الريحَ وأعدوا النبل. (يعني في الاستنجاء) واجعلوا القبلة عن اليمين أو عن الشمال.»[٤٣]	أمر– متعدّ بنفسه إلى مفعول واحد.
٢	اسْتَقَاء	«لو يعلم الشارب ما عليه قائما لَاسْتَقَاءَ ما شرب.»[٤٤]	ماضٍ– متعدّ بنفسه إلى مفعول واحد.
٣	اسْتَطَابَ	«يُكْرَهُ أَنْ يَسْتَطِيبَ الرَّجُلُ بِيَمِينِهِ.»[٤٥]	مضارع– متعد بالباء إلى مفعول واحد.

ونلاحظ في شواهد البناء (استَفْعَل) (ثلاثة شواهد) ما يلي:

– **من حيث الزمن:** تساوت أزمنة الأفعال في الشواهد الثلاثة، فجاءت الأفعال فيها موزعة بين الماضي والمضارع والأمر.

([٤٢]) الكتاب ٤/٢٨٧– ٢٨٩.

([٤٣]) معجم العين ٤/٢٦١ (مخر)، والحديث عن سراقة بن مالك، في (السلسلة الصحيحة) للألباني ٦/٥٦٧، بلفظ: «إذا أتي أحدكم الغائط، فلا يستقبل القبلة، واتقوا مجالس اللعن: الظل والماء وقارعة الطريق، واستمخروا الريح، واستشبوا على سوقكم، وأعدوا النبل»، وفي النهاية ٤/٣٠٥.

([٤٤]) السابق نفسه ٥/٢٤١ (قيأ)، والحديث عن أبي هريرة (رضي الله عنه)، في (مُشْكِل الآثار) لشُعَيب الأرناؤوط (٢١٠٠)، وقال حديث صحيح، وفي النهاية ٤/١٣٠.

([٤٥]) السابق نفسه ٧/٤٦١ (طيب)، والحديث عن أبي هريرة (رضي الله عنه)، في (البدر المنير) لابن الملقن ٢/٢٩٨، وقال حديث صحيح، وفي النهاية ٣/١٤٩.

- **من حيث اللزوم والتعدي:** أكثر ما جاء منه هو المتعدي بنفسه لمفعول واحد (شاهدان)، يليه المتعدي بالحرف إلى مفعول ثانٍ (شاهد واحد). ولم يرد الفعل منه لازمًا.

القسم الثاني: مزيد الرباعي: ولم يرد الفعل الرباعي مزيدًا في شواهد الحديث الشريف في معجم العين إلا بحرف واحد، وهو:

ما زيدت التاء في أوله وبناؤه: تفَعلَل– يتفَعلَلُ.

واحتجَّ له الخليل باثنين من شواهد الحديث، على النحو التالي:

م	الفعل في صورة الماضي	شاهده من الحديث في معجم العين	زمنه ولزومه أو تعديه
١	تَضَعْضَعَ	«ما تَضَعْضَعَ امرؤ لآخر يريد به عَرَضَ الدنيا إلا ذهب ثلثا دينه.»(٤٦)	ماضٍ– متعدٍ بالحرف إلى مفعول واحد.
٢	تَمَضْمَضَ	«ولهم كلب يَتَمَضْمَضُ عراقيبَ الناس.»(٤٧)	مضارع– متعدّ بنفسه إلى مفعول واحد.

ونلاحظ في شواهد البناء (تَفَعْلَلَ) (شاهدان) ما يلي:

- **من حيث الزمن:** ورد أحد الفعلين ماضيًا، والآخر مضارعًا.
- **من حيث اللزوم والتعدي:** جاء أحدهما متعديًا بنفسه لمفعول واحد، وجاء الآخر متعديًا بالحرف إلى مفعول واحد، ولم يرد الفعل منه لازمًا.

(٤٦) السابق نفسه ٧٢/١ (ضع)، والحديث في (فتاوى ابن الصلاح) (٤٩)، بلفظ: «من تضعضع لغنيٍّ ذهب ثلثا دينه». وقال إنه لم يثبت، وفي النهاية ٨٨/٣.

(٤٧) السابق نفسه ١٨٠/٧ (مض). وفي النهاية ٣٣٨/٤.

(ISSN: 2536- 9555)

المبحث الثاني

دلالات أبنية الأفعال المزيدة في شواهد الحديث

لم يتعامل الخليل بن أحمد مع الأفعال المزيدة على أنها أبنية فرعية للأصل المجرد؛ فلم ينسب الدلالة التي عليها الفعل لأحرف الزيادة نفسها، وإنما تعامل معها كأبنية مستقلة، تُنْسَب الدلالة فيها إلى البناء كله، لا الزيادة وحدها.

واعتمد الخليل في شرحه لمعظم دلالات الأفعال المزيدة الواردة في الأحاديث النبوية بمعجم العين على الدلالات الموازية أو مرادفات الأفعال، كأن يقول في (أَقْفَرَ الرجلُ): عَدِم، وفي (أَنِيَ الرجلُ): أَبْطَأ، وفي (أَلَظَّ بالشيء): داوَم عليه.

وفي المقابل نجد النحاة– بَدْءًا من تلميذه سيبويه– قد اعتمدوا في تحديد دلالة الفعل المزيد على البناء نفسه، أو على اسم يشترك معه في الحروف الأصلية، كما في أقفر: صار ذا قِفار (الطعام بلا دَسَم)، أو على اسم مشتق منه.

وأغلب الظنّ أنَّ الاختلاف بين طريقة الخليل في عرض الدلالة وطريقة من جاء بعده ناشئ من أمرين:

الأول: أنَّ الخليل كان يهدف في أغلب الأحيان إلى تقريب الدلالة بعرض أقرب المعاني إليها باستخدام مرادفات لها، حتى لا يبتعد عن الوظيفة الأساسية للمعجم.

الثاني: أنَّ طريقة النحاة أو الصرفيين من بعده كانت تهدف إلى وضع دلالات كلية، تجمع تحتها معاني الأبنية كلها.

ومن هنا فلا تعارض في دلالات الأبنية بين ما عرضه الخليل في معجم العين، وما أورده من جاء بعده، فالأمر لا يتعدَّى مجرد اختلاف الهدف بين الطرفين.

وقد كنت حريصًا أشدَّ الحِرْص على التوفيق بين ما أورده الخليل من دلالة الفعل المزيد اعتمادًا على ذِكْر المرادف، وما يشير إليه سياق الحديث موضع

الشاهد من دلالة، تنتمي إلى الدلالة الكلية التي قد تجمع تحتها عِدَّة شواهد من الأفعال المزيدة الواردة بالحديث النبوي بمعجم العين، وقد أَثْبَتُّ تلك الدّلالة في بداية كل شاهدٍ، ثمَّ قمت بتحليل كل شاهد أو مجموعة شواهد تنتمي إلى دلالة كلية واحدة، معتمدًا في تحليلي على كشف طريقة الخليل في شرح دلالة هذه الأفعال، ومدى الاتفاق أو الاختلاف بينها وبين الدلالة الكلية التي اعتمدتُ في تعيينها على سياق الفعل في شاهده من الحديث النبويّ.

وسوف نلاحظ ذلك فيما نعرضه من دلالاتٍ لأقسام أبنية الفعل المزيد وشواهدها من الحديث الشريف فيما يأتي:

القسم الأول: مزيد الثلاثي:

أولا: دلالات الثلاثي المزيد بحرف واحد:

الأول: من دلالات أَفْعَل:

ورد البناء **(أَفْعَل)** في شواهد الحديث بمعجم العين محصورًا في أربع دلالات، هي (الجَعْل)، و(الترك)، و(صيرورة الصحبة)، و(الوجدان).

أ- دلالة الجَعْل (جعلتُه يفعل):

جاء في الكتاب: «تقول دخل وخرج وجلس، فإذا أخبرت أن غيره صيّره إلى شيء من هذا قلت أخرجه وأدخله وأجلسه، وتقول فزع وأفزعته، وخاف وأخفته، وجال وأجلته، وجاء وأجأته، فأكثر ما يكون على فَعَل اذا أردت أنَّ غيره أدخله في ذلك يبنى الفعل منه على أفعلتُ»[٤٨].

ويُسَمَّى الجَعْل على نحو ما عند الزمخشري[٤٩]، ولعلَّ السَّببَ في تلك التسمية تقارب مفهوم التعدية مع معنى الجَعْل.

([٤٨]) الكتاب ٤/٥٥

([٤٩]) المفصَّل ٢٨٠

(ISSN: 2536- 9555)

«فاعلم أنَّ المعنى الغالب فى أفعل تعدية ما كان ثلاثيًّا، وهى أن يجعل ما كان فاعلا للازم مفعولا لمعنى الجعل فاعلا لأصل الحدث على ما كان، فمعنى (أذهبت زيدًا) جعلت زيدًا ذاهبًا، فزيد مفعول لمعنى الجعل الذى استفيد من الهمزة فاعل للذهاب كما كان فى ذهب زيد، فإن كان الفعل الثلاثى غير متعد صار بالهمزة متعديا إلى واحد هو مفعول لمعنى الهمزة . أى: الجعل والتصيير. كأذهبته، ومنه أعظمته: أى جعلته عظيمًا باعتقادي، بمعنى استعظمته، وإن كان متعديًا إلى واحد صار بالهمزة متعديًا إلى اثنين أولهما مفعول الجعل والثانى لأصل الفعل، نحو: أحفرت زيدًا النهر: أى جعلته حافرًا له، فالأول مجعول، والثانى محفور، ومرتبة المجعول مقدمة على مرتبة مفعول أصل الفعل؛ لأنَّ فيه معنى الفاعلية»(٥٠).

وقد ورد البناء (أَفْعَلَ) بهذه الدلالة في ثلاثة شواهد من الحديث في معجم العين:

١- **أَفْغَمَ المكانَ ريحَ المسك: جعله مليئًا بريح تدخل خياشيم من يشمها بالمكان.**

جاء في معجم العين:

«وفي الحديث: لو أنَّ امرأة من الحور العين أشرفت لَأَفْغَمَتْ ما بين السماء والأرض ريح المسك. أي: لملأت خياشيم من يشم الريح»(٥١).

٢- **أَمْرَجَ الرجلُ الأمرَ: جعله مُمْرَجًا، بمعنى خَلَطَه ولم يَفِ به.** (التعدية)

جاء في معجم العين:

«وفي الحديث: قد مَرِجَت عهودهم وأَمْرَجُوها. أي لم يفوا بها وخلطوها»(٥٢).

---

(٥٠) شرح الشافية للرضي ٨٦/١.

(٥١) معجم العين ٤٧٢/٤ (فغم)

(٥٢) معجم العين ١٢١/٤ (مرج)

٣- أَرْبَضَ اللبنُ القومَ: جَعَلَهم مُرْبَضين، أي سقاهم حتى الرِّيّ.

جاء في معجم العين:

«والرَّبُوض من نعت الأرطى، ويقال من نعت البقرة الرابِضة. وفي الحديث: احلب من اللبن ما يُرْبِض القومَ. أي يسقيهم»(٥٣).

وقد اعتمد الخليل في الدلالات التي أوردها للأفعال: (أفْغَمَ، أَمْرَج، وأَرْبَضَ) على ذِكْر المرادفات (ملأ، خَلَطَ، وسَقى) على الترتيب، في حين تتدرج الدلالة الكلية لهذه الأفعال تحت دلالة واحدة هي (جعلته يفعل)، كما رأيْنا.

ب- دلالة الترك:

وقد ورد البناء (أَفْعَلَ) بهذه الدلالة في أربعة شواهد من الحديث في معجم العين:

١- أَحَلَّ: ترك الإحرام.

جاء في معجم العين:

«وفي الحديث: أَحِلَّ بمن أَحَلَّ بك. يقول: من ترك الإحرام وأَحَلَ بك فقاتلك فأَحْلِلْ أنت به فقاتله»(٥٤).

٢- أَنْقَرَ عن الشيء: تَرَك الاهتمامَ به، وأقلع عنه.

جاء في معجم العين:

«ورجل نَقَّارٌ مُنَقِّرٌ: يُنَقِّرُ عن الأمور والأخبار. وعن عمر (قال): متى ما يكثر حملة القرآن يُنَقِّرُوا، ومتى ما يُنَقِّرُوا يختلفوا. والمِنَاقَرَةُ: مراجعة الكلام بين اثنين وبثهما أمورهما. وفي الحديث: ما كان الله لِيُنْقِرَ عن قاتل المؤمن. أي ما كان ليقلع»(٥٥).

---

(٥٣) معجم العين ٢٦٠/٧ (ربض)

(٥٤) معجم العين ٢٨/٣ (حل)

(٥٥) معجم العين ١٤٥/٥ (نقر)

(ISSN: 2536- 9555)

٣- أَفْطَرَ الرجلُ: ترك الفِطْر.

جاء في معجم العين:

«وفَطَرْتُ وأَفْطَرْتُ الرجلَ وفَطَّرْتُه. كل يقال من الفَطْرِ بمعنى ترك الصوم.

وفي الحديث أَفْطَرَ الحاجِمُ والمَحْجُومُ»[٥٦].

٤- أَبْرَدَ الرجلُ بالظهر: ترك الحَرّ.

جاء في معجم العين:

«وفي الحديث: أَبْرِدُوا بِالظُّهْرِ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ»[٥٧].

وتكاد المرادفات الأربعة التي أوردها الخليل في الشواهد السابقة للأفعال: (أَحَلَّ، وأَنْقَرَ، وأفْطَرَ، وأَبْرَدَ)- تتفق والدلالة الكلية لهذه الشواهد، وهي دلالة التَّرْك؛ حيث جاءت مطابقة لها في الفعل الأول (أَحَلَّ: ترك الإحرام)، والفعل الثالث (أَفْطَرَ: تركَ الصوم)، ومرادفة لدلالة الترك في الفعل الثاني (أَنْقَرَ: أَقْلَعَ). ويمكننا قياس دلالة الفعل الرابع على ما سبق، حيث لم يذكره الخليل، وهي دلالة (ترك الحر وقت الظهر).

ج- دلالة صيرورة الصُّحْبة[٥٨]:

جاء في الكتاب: «تقول أَجْرَبَ الرجلُ وأَنْحَزَ وأَحال، أي صار صاحب جَرَبٍ وحِيالٍ ونحازٍ في ماله، ومثالُ ذلك قولك: أَلامَ الرجلُ أي صار صاحب لائمة»[٥٩].

---

(٥٦) معجم العين ٤١٨/٧ (فطر)

(٥٧) معجم العين ٢٨/٨ (برد)

(٥٨) ورد هذا المصطلح في المبدع في التصريف لأبي حَيَّان ١١٢، وأَطلق الزمخشري على تلك الدلالة كذلك (صار صاحِبَ كذا): المفصَّل ٢٨٠.

(٥٩) الكتاب ٦٠/٤

وقد ورد البناء (أَفْعَلَ) بهذه الدلالة في ثلاثة شواهد من الحديث في معجم العين:

١- أَقْفَرَ القومُ: (صاروا ذوي قِفار)، أي عَدِموا.

جاء في معجم العين:

«والقَفَارُ: الطعام الذي لا أدم فيه ولا دسم، **وفي الحديث: ما أَقْفَرَ قومٌ عندهم خَلّ.**[٦٠] أي لا يعدمون».

٢- أَنِيَ الرجلُ: صار ذا أَناة (إبطاء) وأخَّر المجيء.

جاء في معجم العين:

«ويقال للمتمكث في الأمر: الْمُتَأَنِّي. وَفِي الْحَدِيثِ: (آذَيْتَ وَآنَيْتَ)، أي: أخرت المجيء وأبطأت»[٦١].

٣- أَلَظَّ بالأمر: صار ذا إلظاظ به (لزوق)، بمعنى سَلَّم به وداوَمَ عليه.

جاء في معجم العين:

«ويُقال للمتمكث في الأمر: الْمُتَأَنِّي. وَفِي الْحَدِيثِ: (آذَيْتَ وَآنَيْتَ)، «وَسُمِّيَت النار لَظَى من لزوقها بالجلد، ويقال: اشتقاقه من الإلظاظ، فأدخلوا الياء كما أدخلوها على الظن فقالوا: تظنيت، وإنما هو: تظننت. وفي الحديث: (أَلِظُّوا بِيَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.) أي سلموا بها وداوموا عليها، أي على هذه الكلمة»[٦٢].

ونلاحظ أنَّ الخليل قد جاء في الشواهد الثلاثة السابقة بالأفعال: (عَدِم)، (أَبْطَأ)، (سَلَّمَ أو داوَمَ)، كدلالات موازية أو مرادفات للأفعال (أَقْفَرَ)، (أَنِيَ)، (أَلَظَّ). في حين اعتمد النحاة بَدْءًا من تلميذه سيبويه في تحديد دلالة الفعل المزيد على البناء نفسه، كما سيأتي، أو على اسم يشترك معه في الحروف الأصلية،

---

(٦٠) الكتاب ٦٠/٤

(٦١) معجم العين ٤٠١/٨ (أنا)

(٦٢) ١٥١/٨ (لظ)

(ISSN: 2536- 9555)

كما في (قِفار) في الشاهد الأول، أو على اسم مشتق منه، وستأتي أمثلة لذلك أيضًا.

ج- دلالة الوجدان:

ويكون إمَّا للدلالة على وجدانه مستحقًّا للفعل، أو للدلالة على وجدانه على صفة:

فمثال الأول ما جاء في الكتاب: «فأمَّا أحمدته فتثول وجدته مستحقًّا للحمد مني»(٦٣).

ومثال الثاني ما جاء في المفصَّل: «أَجْيَيْتُ الأرضَ، أي وجدتها حيَّة النبات»(٦٤).

وقد ورد البناء (أَفْعَلَ) بهذه الدلالة في شاهد واحد من الحديث في معجم العين:

- أَنْمَيتُ الطيرَ: وجدته منتميًا (مرتفعًا).

جاء في معجم العين:

«ونَمَيْتُ فلانًا في الحَسَب، أي: رفعته، فانتمى في حسبه.

وَفِي الْحَدِيثِ: كُلْ مَا أَصْمَيْتَ وَدَعْ مَا أَنْمَيْتَ(٣٦)، أي: ما برح من مكانه من الطير فغاب عنك»(٦٥).

ونلاحظ أنَّ الخليل في شرحه لدلالة هذا الفعل قد سلَّط الضوء على المفعول المحذوف، قالتقدير ما أنميته، أي الطير، في حين تهتم الدلالة الكلية بالفاعل؛ لذا وجدنا هذا الاختلاف في دلالة الفعل (أَنميت) بين: (وجَدْتَه منتميًا) أي مرتفعًا، وهي الدلالة الكلية، وقول الخليل: ما بَرِح من مكانه من الطَّير.

---

(٦٣) الكتاب ٦٠/٤.

(٦٤) المفصَّل ٢٨٠.

(٦٥) معجم العين ٣٨٥/٨ (نما)

الثاني: من دلالات فَعَّل:

ورد البناء **(فَعَّلَ)** في شواهد الحديث بمعجم العين محصورًا في ثلاث دلالات، هي (صيرورة الضحبة)، و(الجَعْل)، و(التكثير).

أ- صيرورة الصحبة:

والمقصود أن يجيء «بمعنى (صار ذا أصله) كورَّق أو أَوْرَق أي صار ذا ورق، وقَيَّح الجُرْحُ، أي صار ذا قَيْح»(٦٦).

وقد ورد البناء (فَعَّل) بهذه الدلالة في شاهد واحد من الحديث في معجم العين:

- شَقَّحَ التمرُ: تلوَّن بُسْرُه، فاصفرَّ أو احْمَرَّ.

جاء في معجم العين:

«والشَّقِيح: تلوين البُسْرِ إذا اصْفَرَّ أو احْمَرَّ، قيل: قد شَقَّحَ. وفي الحديث: لا بأس ببيع تمر النخل إذا شَقَّحَتْ. ويقال: أَشْقَحَت أيضا»(٦٧).

وقد اقترب الخليل في شرحه لمعنى الفعل (شقَّح) من الدلالة الكلية التي أوردها الصرفيون فيما بعد، دون أن يذكر معنى الصيرورة؛ فقد ذكر دلالة الشَّقيح (تلوين البُسْر إذا اصْفَرَّ أو احمرَّ)، وتقدير الدلالة الكلية هنا: صار ذا شَقيحٍ.

ب- الجَعْل: (جعله يفعل) أو (التعدية)

جاء في الكتاب: «وقد يجيء الشيء على فَعَّلتُ فيشترك مع أفعلتُ، كما أنهما قد يشتركان في غير هذا، وذلك قولك: فَرِح وفرَّحْتُه، وإن شِئتَ قلتَ أَفْرَحْتُه. وغَرِمَ وغَرَّمته، وأغْرَمته إن شئتَ»(٦٨).

وقد ورد البناء (فَعَّل) بهذه الدلالة في شاهدين من شواهد الحديث في معجم العين:

---

(٦٦) شرح الشافية للرضيّ ٩٥/١

(٦٧) معجم العين ٣٥/٣، ٣٦ (شقح).

(٦٨) الكتاب ٦٣/٤

(ISSN: 2536- 9555)

١- لَوَّقَ الطَّعامَ: جعله كاللوقة (الزبدة) في لينها.

جاء في معجم العين:

«واللُّوقَةُ: الزبدة، ويقال: هي الزبد بالرطب. وأَلُوقَةٌ لغة. وفي الحديث: لا آكل إلا ما لُوِّقَ لي. أي لين من الطعام فصار كالزبدة في لينه»[٦٩].

٢- مَجَّسَه: جعله مجوسيًّا.

جاء في معجم العين:

«المَجْس يشتق من المَجُوس، ومَجَّسُوا أولادَهم، وتَمَجَّسَ القوم. وفي الحديث: كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه يُمَجِّسَانِهِ أو يُنَصِّرَانِهِ أو يُهَوِّدَانِهِ»[٧٠].

وقد اعتمد الخليل في شرحه لدلالة الفعل الأول (لُوِّق) على ذِكْر مرادفه (لِين)، وتَرَك توضيح دلالة الفعل الثاني اعتمادًا على شرحِهِ لدلالة المَجْس (المشتق من المجوس).

ج- التكثير:

١- التكثير في العمل: ويقصد به التكثير في عمل الفاعل للفعل. جاء في الكتاب: تقول كَسَرتُها وقَطَعْتُها، فإذا أَرَدْتَ كثرة العمل قلتَ: كَسَّرتُه وقَطَّعْتُه ومَزَّقْتُه»

وقد ورد البناء (فَعَّل) بهذه الدلالة في شاهدين من شواهد الحديث في معجم العين:

١- سَمَّع الرَّجلُ بأخيه: أكثر من ذكر عيوبه في الناس.

جاء في معجم العين:

«والسَّماع ما سَمَّعت به فشاع. وفي الحديث: من سَمَّعَ بعبد سَمَّعَ الله به. أي: من أذاع في الناس عيبًا على أخيه المسلم أظهر الله عيوبه»[٧١].

([٦٩]) معجم العين ٥/٢١٤ (لوق)

([٧٠]) معجم العين ٦/٤٠- ٤١ (مجس)

٢- وَلَّهَ الأمَّ عن وَلَدِها: أكثر وبالغ في التولية بينهما.

جاء في معجم العين:

«وفي الحديث: لا تُوَلَّهُ والدةٌ عن ولدها. والتَّوْلِيهُ: التفريق بينهما في البيع»[٧٢].

وقد اعتمد الخليل في شرحه لدلالة الفعلين (سَمَّعَ)، و(وَلَّهَ) على ذِكْر المرادف في كل منهما، فالأوَّل: سَمَّع بالعبد: أذاع في الناس عيبًا على أخيه. وربَّما دلَّ المرادف هنا على دلالة التكثير التي تذكرها الدلالة الكلية. والثاني: ولَّه: فرَّق، جاء على البناء نفسه (فعَّل) محتفظًا بما تشير إليه الدلالة الكلية من التكثير والمبالغة».

الثالث: من دلالات فاعَل:

ورد البناء (فاعَل) في شواهد الحديث بمعجم العين محصورًا في ثلاث دلالات، هي (المشاركة)، و(لغير المشاركة)، و(بمعنى فَعَّل).

أ- المشاركة:

قال سيبويه: «اعلم أنَّكَ إذا قلتَ فاعَلْتُه فقد كان من غيرك إليك، مثلما كان منك إليه، حين قلتَ فاعلتُه. ومثل ذلك: ضارَبْتُه، وكارَمْتُه، وعازَّني، وعازَزْتُه، وخاصَمَني، وخاصَمني، وخاصَمْتُه»[٧٣].

وقد ورد البناء (فَعَّل) بهذه الدلالة في شاهد واحد من الحديث في معجم العين:

- ناقَشَ الله تعالى العبد في الحساب: لم يدع له قليلا ولا كثيرًا إلا سأله عنه.

جاء في معجم العين:

---

(٧١) معجم العين ٣٤٨/١ (سمع)

(٧٢) معجم العين ٨٩/٤ (وله)

(٧٣) الكتاب ٦٨/٤

(ISSN: 2536- 9555)

«والمُنَاقَشَةُ في الحساب: ألا يدع قليلا ولا كثيرًا. وفي الحديث: من نُوقِشَ في الحساب فقد هلك»(٧٤).

ونلاحظُ في شرح الخليل لدلالة هذا الفعل: (ناقش: ألا يدع قليلا ولا كثيرا.) أنه لم يذكر الفاعل رغم بناء الفعل للمعلوم، وهو حذف اختصار، والتقدير: ألا يَدَعَ الحَسيبُ عز وجلَّ قليلا ولا كثيرًا للعبد المحاسَب إلا سأله عنه.

وعلى الرغم من دلالة الفعل (ناقَشَ) في هذا الشاهد على المشاركة بين اثنين، فقد تلاشَى المحاسَبُ (العبد) في شرح الخليل، وهو مطابق لواقعه الذليل حين يسأله الله على ما ارتكبه من آثام، دون أن يجد جوابًا سِوى الندم يوم لا ينفع الندم.

ب– لغير المشاركة:

قال سيبويه: «وقد يجيء فاعَلتُ لا تريد بها عمل اثنين، ولكنهم بنوا عليه الفعل، كما بَنَوه على أفعلتُ، وذلك قولهم: ناوَلته وعاقَبته وعاقاه الله، وسافرت، وظاهرتُ عليه، وناعَمته بَنَوه على فاعلْتُ كما بَنَوه على أَفْعَلتُ»(٧٥).

وقد ورد البناء (فَعَّل) بهذه الدلالة في شاهد واحد من الحديث في معجم العين:

– ضاهَأ الشيءَ (لغة في ضاهَى): شاكَلَه وجاءَ بمثله.

جاء في معجم العين:

«الضَّهْيَاءُ من النساء: التي لم تَحِضْ قَطّ. وقد ضَهِيَتْ تَضْهَى ضَهىً.

والمُضَاهَاةُ: مشاكلةُ الشيءِ الشيءَ قال الله عزوجل: يُضاهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا، وربما همزوا، (يُضاهِؤُنَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا) أي: يقولون مثل قولهم. وفي الحديث: أشد الناس عذابا الذين يُضَاهِئُونَ خلقَ الله»(٧٦).

(٧٤) معجم العين ٣٥/٥

(٧٥) الكتاب ٦٨/٤

(٧٦) معجم العين ٧٠/٤ (ضهي)

وجاء شرح الخليل للفعل (ضاهأ) في الحديث الشريف مطابقًا لدلالته الكلية، وهي الدلالة على وقوع الفعل من طرف واحد، دون مشاركته مع غيره؛ لذا فقد جاء بالدلالة المرادفة (شاكَلَ) على البناء نفسه (فاعَلَ)، وهو المفهوم من قوله: (والمضاهاة: مشاكَلَة الشيءِ الشيءَ). والفعل (ضاهأ) ومرادفه (شاكَلَ) كلاهما يقعان من طرف الفاعل دون مشاركته مع غيره.

ج- بمعنى فعَّل:

جاء في أدب الكاتب: «وقد يأتي فاعَلْتُ وفَعَّلْتُ بمعنى واحد، قالوا: ضاعَفْتُ وضَعَّفْتُ، وباعَدْتُ وبَعَّدْتُ، وناعَمْتُ ونَعَّمْتُ. ويُقال امرأةٌ مُنَعَّمَة ومُناعَمَة»(٧٧).

وقد ورد البناء (فاعَل) بهذه الدلالة في شاهدٍ واحدٍ من الحديث في معجم العين:

- عادَّ الوَجَعُ اللديغَ: عدَّدَ ما يمضي من السنة منذُ اللَّدْغ، فإذا تمَّت عاوَدَه.

جاء في معجم العين:

«والعِدَاد: اهتياج وجع اللديغ، وذلك إذا تمت له سنة مذ يوم لدغ هاج به الألم. وكأنَّ اشتقاقه من الحساب من قبل عدد الشهور والأيام، كأن الوجع يَعُدُّ ما يمضي من السنة، فإذا تمت عاودت الملدوغ، ولو قيل: عادَّتْه لكان صوابًا.

وفي الحديث: ما زالت أَكْلَةُ خَيْبَرَ تُعَادُّني. (أي تراجعني، ويعاودني أَلَمُ سُمِّها في أوقاتٍ معلومة»(٧٨).

وقد قمتُ بتعيين الدلالة الكلية للفعل (عادَّ) في هذا الشاهد، بِناءً على ما ذَكَره الخليل في شرحه لدلالة العِداد: (وكأَنَّ اشتقاقه من الحِساب من قِبَل عدد الشهور)، ومن هنا جاز لنا أن نقول: عادَّ الوجَع المريض، أي عدَّد ما يمضي من السَّنة، فإذا تمَّت عاوَدَه.

---

(٧٧) أدب الكاتب ٤٩٣

(٧٨) معجم العين ٧٠/٤

(ISSN: 2536- 9555)

ثانيًا: دلالات الثلاثي المزيد بحرفين:

الأول: من دلالات افْتعلَ:

ورد البناء (افْتَعَلَ) في شواهد الحديث بمعجم العين على دلالة واحدة هي:

– الزيادة على معناه[٧٩] (أي معنى المجرد فَعَلَ):

قال سيبويه: «أمَّا كَسَبْتُ فإنه يقول أصَبْتُ، وأمَّا اكْتَسَبْتُ فهو التصرف والطَّلب، والاعتمال بمنزلة الاضطراب»[٨٠].

وقد ورد البناء (فَعَّل) بهذه الدلالة في شاهدين من شواهد الحديث في معجم العين:

١– اضْطَنَّ الرجل من الآخر: زاد وبالغَ في بخِله بانبساطه إليه.

جاء في معجم العين:

«الضِّنّ والضِّنَّة والمَضَنَّة (المَضِنَّة)، كل ذلك من الإمساك والبخل، تقول: رجل ضَنِين. وقوله تعالى (وَما هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ)، أي بمكتوم لما أوحي إليه **من القرآن**..... وفي الحديث: ولا تَضْطَنِّي مني. أي لا تتخلَّيْ[٨١] بانبساطكِ، وهو تَفْتَعلي من الضِّنّ»[٨٢].

٢–ابتأر الرجلُ الأمر: زاد واجتهد في إخفائه.

جاء في معجم العين:

«بَأَرْتُ الشيء وابْتَأَرْتُهُ واثْتَبَرْتُهُ، لغات، أي: خبأته. وفي الحديث: إنَّ عَبْداً لَقِيَ اللهَ وَلَمْ يَبْتَئِرْ خَيْرًا»[٨٣].

---

(٧٩) المفصَّل ٢٨٢

(٨٠) الكتاب ٧٤/٤

(٨١) (تَتَخَلَّيْ) هكذا في الأصل المحقق، وهو غير موافق للسياق، والصَّواب أنه (لا تبخلي)، وعليه جاء في النهاية ١٠٤/٣: «لا تَضْطَنِي عنّي» أي لا تبخلي بانبساطك إليّ.

(٨٢) معجم العين ١٠،١١/٧ (ضن)

(٨٣) معجم العين ٢٩٠/٨ (بأر)

وقد اعتمد الخليل في شرحه لدلالة الفعلين (اضْطَنَّ)، و(ابْتأَر) على ذِكْر المرادف في كل منهما، فالأوَّل: تضطني مني: تبخلي بانبساطك. والثاني: لم يَبْتئِرْ خيرًا: لم يُخَبِّئْه.

والدلالة الكلية في هذين الشّاهدين أكثر اقترابًا من سياق كل من الحديثين:

فالسياق في الحديث الأول يدل على افتعال الفاعل للضَنّ أو البُخْل، مما يؤيد تضمينه معنى المبالغة في البخل بالانبساط.

والسياق في الحديث الثاني يدلّ على ضرورة حاجة الفاعل إلى بذل الجهد في إخفاء ما يفعله من خير؛ لصعوبة ذلك خاصة مع المدامة على فعله.

الثاني: من دلالات تَفَعَّلَ:

ورد البناء (تَفَعَّلَ) في شواهد الحديث بمعجم العين محصورًا في أربع دلالات، هي (الاتِّخاذ)، و(الادِّعاء)، و(التوقّع)، و(الزيادة في فِعْل الفاعِل).

أ- **الاتَّخاذ:** «نحو تَدَيَّرْتُ المَكانَ، وتَوَسَّدتُ الترابَ، ومنه تَبَنَّاه»[٨٤].

والمعنى: اتخذته دارًا، واتخذته وسادة، واتخذته ابنًا.

وقد ورد البناء (تفَعَّل) بهذه الدلالة في شاهدين من شواهد الحديث في معجم العين:

١- تَحَنَّطَ الرجل بالصَّبْر: اتَّخَذَه حَنوطًا (خليط الطِّيب) ينشره في جِسْمه وكَفنه إذا أيقن بحلول الأجَل.

جاء في معجم العين:

«الحِنْطَة: البُرّ. والحِنَاطة: حرفة الحَنَّاط، وهو بَيَّاع البُرّ. والحَنُوط: يخلط من الطيب للميت خاصة. وفي الحديث: أن ثمودًا لمَّا أيقنوا بالعذاب تكفَّنوا بالأنطاع وتَحَنَّطُوا بالصَّبِر»[٨٥].

---

(٨٤) المفصَّل ٢٧٩

(٨٥) معجم العين ١٧١/٣ (حنط).

(ISSN: 2536- 9555)

٢– تمَشَّع الرجلُ بالحجارة: اتخذ الحجارة للتمشع.

جاء في معجم العين:

«والتَّمَشُّع: الاستنجاء. قال عرام: بالحجارة خاصة. وفي الحديث: لا تتمشَّع بروث ولا عظم. قال أبو ليلى: لا أعرفه، ولكن يقال: لا تمتش بروث وعظم، أي: لا تستنج بهما»(٨٦).

وقد اعتمد الخليل في شرحه لدلالة الفعل (تَحَنَّطَ) على شرح مادَّة التحنُّط، وهي الحَنوط (يُخلَط من الطِّيب للميِّت خاصَّة). ودلَّ سياق الفعل على مناسبة الفعل لمعنى الاتّخاذ، كما رأينا. والتقدير: تحَنَّط: اتَّخذَ حَنوطًا.

أمَّا (تَمَشَّعَ) فقد اعتمد فيه على ذِكْر المرادف: اسْتَنْجى بالحِجارة، ودلَّ السّياق على مناسبة الدلالة هنا لدلالة الاتّخاذ، والتقدير: اسْتَنْجى: اتّخَذَ حجارةً للاستنجاء.

ب– التَّكَلُّف أو الادّعاء:

وذلك «إذا أراد الرجلُ أن يُدْخِلَ نفسَه في أمرٍ حتى يُضافَ إليه ويكون من أهله، فإنك تقول: تَفَعَّلَ، وذلك تَشَجَّعَ وتَبَصَّر وتَجَلَّدَ»(٨٧).

وقد ورد البناء (تفَعَّل) بهذه الدلالة في شاهدين من شواهد الحديث في معجم العين:

١– تَحَلَّمَ ما لم يَحْلُم: ادَّعى حُلْمًا لم يَرَه.

جاء في معجم العين:

«الحُلْم: الرؤيا، يقال: حَلَمَ يَحْلُمُ إذا رأى في المنام.

وفي الحديث: من تَحَلَّمَ ما لم يَحْلُم أي تَكَلَّفَ حُلْما لم يره»(٨٨).

٢– تَكَهَّنَ له: تَكَلَّفَ الكَهانة، أو ادَّعاها، وقال له قول الكَهَنَة.

---

(٨٦) معجم العين ٢٦٧/١– ٢٦٨ (مشع).

(٨٧) المفصَّل ٢٧٦.

(٨٨) معجم العين ٢٤٦/٣ (حلم).

جاء في معجم العين:

«كَهَنَ الرجل يَكْهَنُ كَهَانة، وقَلَّما يقال إلا تَكَهَّنَ الرجل. وتقول: لم يكن كاهِنا، ولقد كَهُنَ، ويقال: كَهَنَ لهم إذا قال لهم قولَ الكَهَنَة. وفي الحديث: وليس منا من تَكَهَّنَ أو تُكُهِّنَ له»[٨٩].

وقد جاء شرح الخليل لدلالة الفعل (تَحَلَّمَ) مطابقًا لدلالته الكلية المناسبة للسياق، وهي التكَلُّف: أي تَكَلَّفَ حُلْما لم يَرَه.

أمَّا الفعل (تَكَهَّنَ) فقد اقترب الخليل في شرح دلالته من الدلالة الكلية وهي الادِّعاء، حيث دلَّ على ذلك قوله: كَهَنَ لهم إذا قال لهم قول الكَهَنة.

ج- **التوقُّع:**[٩٠]

وقد ورد البناء (تفَعَّل) بهذه الدلالة في شاهدٍ واحد من شواهد الحديث في معجم العين:

- **تَوَكَّفَ الخَبَر: تَطَلَّع إليه وتَوَقَّعَه.**

وقد أشار سيبويه إلى هذه الدلالة، موضِّحًا وجه الاختلاف بينها وبين دلالة المجرد، يقول:

«وأمَّا تَخَوَّفَه فهو أن يتَوَقَّع أمرًا يقع به، فلا تأمنه في حالك التي تكَلَّمتَ فيها أن يوقع أمرًا. وأمَّا خاف فقد يكون وهو لا يتوقع منه في تلك الحال شيئًا»[٩١].

جاء في معجم العين:

«وفي الحديث: أهل القبور يَتَوَكَّفُونَ الأخبار، أي: يتطلعون إليها، والتَّوَكُّفُ: التوقع»[٩٢].

---

(٨٩) معجم العين ٣٧٩/٣ (كهن)

(٩٠) معجم العين ٣٧٩/٣ (كهن)

(٩١) الكتاب ٧٣/٤

(٩٢) معجم العين ٤١٣/٥ (وكف)

(ISSN: 2536- 9555)

وقد جاء شرح الخليل لدلالة الفعل (تَوَكَّفَ) مطابقًا لدلالته الكلية المناسبة للسياق، وهي التوقُّع.

د- الزيادة في فِعْل الفاعل:

«نحو تَقَحَّمْتُ عليه، وتَقَدَّمتُ إليه. والأصل إنما هو من قَحَّمْتُه فتَقَحَّمَ، وقَدَّمْتُه فتَقَدَّم»(٩٣).

وقد ورد البناء (تفَعَّل) بهذه الدلالة في أربعة من شواهد الحديث في معجم العين:

١- تَحَوَّز عن الشيء: زاد في التنحَّى عنه.

جاء في معجم العين:

«وفي الحديث: فما تَحَوَّزَ عن فراشه. أي: ما تَنَحَّى عنه»(٩٤).

٢- تَضَيَّفَتِ الشَّمسُ للغروب: زاد مَيْلُها للمغيب.

جاء في معجم العين:

«وضافَ السهم يَضِيف ضَيْفا إذا عدل عن الهدف فهو من هذا، وصاف لغة فيه.

وفي الحديث نُهِيَ عن الصلاة إذا تَضَيَّفَت الشمس للغروب. يعني إذا مالت للمغيب، وضافَت أيضًا مالت»(٩٥).

٣- تَنَدَّتْ كَفُّ القاتِلِ بالدِّماء: غَمَرت الدِّماء كَفَّه حتى تَلَطَّخَت.

جاء في معجم العين: «وما نَدِيَت كفي له بشيء، ولا نَدِيَت بشيء يكرهه أي ما تلطخت. وفي الحديث: مَنْ لَقِيَ اللهَ وَلَمْ يَتَنَدَّ مِنَ الدِّمَاءِ الْحَرَامِ بِشَيْءٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ بَابٍ شَاءَهُ»(٩٦).

---

(٩٣) المقتضب ٧٨/١

(٩٤) معجم العين ٢٧٥/٣ (حوز)

(٩٥) معجم العين ٦٨/٧ (ضيف)

٤- تَقَنَّحَ: زاد في شُربه إلى ما فوق الرِّيّ.

جاء في معجم العين:

«القَنْح: اتخاذك قُنَّاحَة تشد بها عضادة الباب ونحوه، تسميه الفرس قانه. قال غير الخليل: لا أعرف القَنْح إلا في الشرب، وهو شرب في أفاويق. ويروى في الحديث. وأشرب فَأَتَقَنَّحُ وأتقمح. يُرْوَيان جميعًا»[٩٧].

قال الزمخشري: «وأشربُ فأتَقَمَّحُ أي فأرْوَى حتى لا أقدر على الزّيادة فأرفع رأسي فِعلَ المقامح. ورُوِيَ: فأتقنَّحُ أي فأرفع رأسي من الرّيّ كما يُرفع الباب بالقناحة»[٩٨].

وقد اعتمد الخليل في شرحه لدلالة الأفعال (تَحَوَّز)، (تَنَدَّتْ)، (تَضَيَّفَتِ)، (تَقَنَّحَ) على ذِكْر المرادف في كل منها، فالأوَّل (تَحَوَّز: تَنَحَّى)، والثاني (تَنَدَّتْ: تَلَطَّخَت)، والثالث (تَضَيَّفَتِ: مالت)، والرابع (تَقَنَّحَ: شرب فوق الرِّيِّ). ونلاحظ أنه استعمل في مرادف الفعلين الأول والثاني بناء (تفعَّل) نفسه، ليحتفظ بالدلالة الكلية التي عليها الفعلان في معنى الزيادة في فعل الفاعل.

وجاء الخليل بمرادف الفعل الثالث مجردًا (مالت)، دون أن يعني بالضرورة أنه يساويه في الدلالة بشكل تامّ، وإنَّما أراد فحَسْب تقريب الدلالة؛ لذا أمككنا القول إنَّ الدلالة الدقيقة لهذا الفعل هي: (تَضَيَّفَتِ الشمس للغروب: زادَ مَيْلُها للمغيب.

وقد استدرك الخليل ذلك في دلالة الفعل الرابع (تَقَنَّحَ)، فأضاف إلى دلالة المرادف المجرد (شَرِبَ) قوله (فوق الرِّيّ).

---

(٩٦) معجم العين ٧٧/٨ (ندي)

(٩٧) معجم العين ٥٠/٣ (قنح).

(٩٨) أساس البلاغة ٥٢٢ (قمح).

(ISSN: 2536- 9555)

الثالث: من دلالات تفَاعَلَ:

ورد البناء (تفَاعَلَ) في شواهد الحديث بمعجم العين محصورًا في دلالة واحدة هي:

– المشاركة:

جاء في الكتاب: «وأما تفاعلْتُ فلا يكون إلا وأنت تريد فعل اثنين فصاعِدًا»[٩٩]. وهو ما تعنيه دلالة المشاركة.

وقد ورد البناء (تفَاعَلَ) بهذه الدلالة في شاهد واحد من شواهد الحديث في معجم العين:

– تَكافأت دِماء المسلمين: تساوَت.

جاء في معجم العين:

«تَكافَأَت دِماء المسلمين: تَساوَتْ. وفي الحديث: المسلمون إخوة تَتَكَافَأُ دماؤهم. أي: كلهم أكفاء متساوون»[١٠٠].

وقد اعتمد الخليل في شرحه لدلالة الفعل (تَكافأتَ) على ذِكْر المرادف (تَساوَت)، الذي جاء على بناء (تَفاعَل) نفسه، مطابقًا لدلالته الكلية المناسبة للسياق، وهي المشاركة، فدماء المسلمين كُلُّها تتشارك في الحُرْمة، لا فَرْقَ بين مسلمٍ وآخر..

الرابع: من دلالات تَمَفْعَل:

ورد البناء (تَمَفْعَل) في شواهد الحديث بمعجم العين محصورًا في دلالة واحدة هي:

---

(٩٩) الكتاب ٦٩/٤.

(١٠٠) معجم العين ٤١٥/٥ (كفأ).

الاتّخاذ:

وقد ورد البناء (تَمَفْعَلَ) بهذه الدلالة في شاهد واحد من شواهد الحديث في معجم العين:

تَمَرْأى الرجلُ في الماء: اتَّخَذَه مِرْآة، ينظُر وجْهَه فيه.

جاء في معجم العين:

«والْمِرْآة: التي ينظر فيها والجميع: الْمَرَائِي، ومن لَيَّن الهمزة قال: الْمَرَايَا. وتَرَاءَيْتُ في الْمِرْآة: نظرتُ فيها. وفي الحديث: لَا يَتَمَرْأَى أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ، أي: لا ينظر وجهه فيه، وأدخلت الميم في حروف الفعل»[١٠١].

وقد وضَّح ابن جني في كتابه الخصائص الاختلاف بين دلالة (تَفَعَّل) ودلالة (تَمَفْعَل)، فقال:

«جاء تَمَسْكَن وتَمَدْرَعَ وتَمَنْطَقَ وتمندل وتمخرج وتمسلم فتحملوا ما فيه تبقية الزائد مع الأصل في حالة الاشتقاق، كل ذلك توفية للمعنى وحراسة له ودلالة عليه، ألا ترى أنهم إذا قالوا تدرَّع وتَسَكَّن عرَّضوا أنفسهم لئلا يُعرفَ غرضهم: أَمِن الدِّرع والسكون أم من المدْرعة والمسكنة؟ وفي هذا حرمة الزائد في الكلمة عندهم حتى أقروه إقرار الأصول»[١٠٢].

وهكذا يتضح الفارق بين دلالة البناء بدون الميم (تَفَعَّلَ)، والبناء باستخدام الميم (تَمَفْعَلَ).

وقد اعتمد الخليل في شرحه لدلالة الفعل (تَمَرْأَى) على ذِكْر المرادف المجرد (نَظَرَ)، في حين يقودنا سياق الحديث إلى دلالة كلية مناسبة هي دلالة الاتّخاذ، وبالتحديد اتِّخاذ أصل الفعل؛ لذا جاز لنا أن نقول إنَّ دلالة الفعل (لا يَتَمَرْأى أَحَدُكُم في الماء): لا يَتَّخِذُه مِرْآة، ينظر وجهه فيه.

---

(١٠١) معجم العين ٣٠٨/٨ (رأي)، والحديث في (النهاية في غريب الحديث والأثر)، رقم ٣٨٠.
(١٠٢) الخصائص ٢٢٨/١

(ISSN: 2536- 9555)

ثالثًا: دلالات الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف:

من دلالات استفعل:

ورد البناء (اسْتَفْعَلَ) في شواهد الحديث بمعجم العين محصورًا في ثلاث دلالات، هي (بمعنى افْتَعَل)، و(التَّكلف)، و(الطَّلَب).

أ- بمعنى (افتعل):

وقد ورد البناء (اسْتَفْعَلَ) بهذه الدلالة في شاهد واحد من شواهد الحديث في معجم العين:

- اسْتَمْخَرَ الرَّجلُ أو الفَرَسُ الرّيحَ وامتَخَرَها: اسْتَقْبَلَها بوجهه.

جاء في معجم العين:

«والفرس يَسْتَمْخِرُ الريحَ ويَمْتَخِرُهَا ليكون أروح له أي: يستقبلها.

وفي الحديث: اسْتَمْخِرُوا الريحَ وأعدوا النبل. يعني في الاستنجاء واجعلوا القبلة عن اليمين أو عن الشمال»[١٠٣].

وقد اعتمد الخليل في شرحه لدلالة الفعل (اسْتَمْخَرَ) على ذِكْر المرادف (اسْتَقْبَلَ)، الذي جاء على بناء (اسْتَفْعَلَ) نفسه، مطابقًا لدلالته الكلية المناسبة للسياق، وهي دلالة (افْتَعَلَ)؛ حيث أشار الخليل إلى ذلك بقوله: والفرس يَسْتَمْخِرُ الريحَ ويَمْتَخِرُهَا.

ب- التكلف:

وقد ورد البناء (اسْتَفْعَلَ) بهذه الدلالة في شاهد واحد من شواهد الحديث في معجم العين:

- **اسْتَقاء: تَكَلَّفَ القَيْ.**

جاء في معجم العين:

---

(١٠٣) معجم العين ٢٦١/٤ (مخر)

«القَيْءُ، مهموز، قَاءَ يَقِيءُ قَيْئاً، وتَقَيَّأَ واسْتَقَاءَ بمعنى. والاسْتِقَاءُ هو التكلف لذلك، والتَّقَيُّؤُ أبلغ. وفي الحديث: لو يعلم الشارب ما عليه قائما لَاسْتَقَاءَ ما شرب»(١٠٤).

وقد جاء شرح الخليل لدلالة الفعل (اسْتَقاء) مطابقًا لدلالته الكلية المناسبة للسياق، وهي دلالة (التكلُّفَ)؛ حيث أشار الخليل إلى ذلك بقوله: والاسْتِقَاءُ هو التكلف لذلك.

ج- الطَّلَب:

جاء في الكتاب: «وتقول استعطيتُ، أي طلبتُ العَطِية واستعتبْتُه، أي طلبتُ إليه العُتْبى، ومثل ذلك استفهمتُ واستخبرتُ، أي طلبت إليه أن يُخبرني، ومثله استثرتُه. وتقول استخرجته، أي لم أزل أطلب إليه حتى خرج»(١٠٥).

«واسْتَفْعَل عند ابن الحاجب للسؤال، وهو الطلب. وهو إما صريح نحو استكتبه، أو تقديري، نحو استخرجْتُه»(١٠٦).

وقد ورد البناء (اسْتَفْعَلَ) بهذه الدلالة في شاهد واحد من شواهد الحديث في معجم العين:

- **اسْتَطابَ الرجل: اسْتَنْجى.**

جاء في معجم العين:

«وفي الحديث: يُكْرَهُ أَنْ يَسْتَطِيبَ الرَّجُلُ بِيَمِينِهِ. أي: يستنجي، والطَّهُورُ مِنَ الطِّيبِ»(١٠٧).

---

(١٠٤) معجم العين ٥/٢٤٠(قيأ)

(١٠٥) الكتاب ٤/٧٠

(١٠٦) شرح الشافية للرضي ١/١١٠

(١٠٧) معجم العين ٧/٤٦١ (طيب)

(ISSN: 2536- 9555)

وقد اعتمد الخليل في شرحه لدلالة الفعل (اسْتَطابَ) على ذِكْر المرادف (اسْتَنْجى)، الذي جاء على بناء (اسْتَفْعَلَ) كذلك، مطابقًا له في إفادة دلالة الطَّلب التقديري، لما يتطلبه الاستنجاء في الخلاء من الإعداد والحَيْطَة.

القسم الثاني: دلالات مزيد الرباعي:

من دلالات تفَعْلَل:

ورد البناء (تَفَعْلَلَ) في شواهد الحديث بمعجم العين محصورًا في دلالتين، هما (مُطاوَعة فَعْلَلَه المتعدي)، و(بمعنى فَعَل المجرد).

أ- مُطاوَعة فَعْلَلَه المتعدي:

وقد ورد البناء (تَفَعْلَلَ) بهذه الدلالة في شاهد واحد من شواهد الحديث في معجم العين:

- تَضَعْضَعَ: خَضَع وذَلَّ، مطاوعًا لمؤثر خارجيّ كالطَّمَع أو غيره.

جاء في معجم العين:

«وفي الحديث: ما تَضَعْضَعَ امرؤ لآخر يريد به عرض الدنيا إلا ذهب ثلثا دينه. يعنى خضع وذل»[١٠٨].

وقد اعتمد الخليل في شرحه لدلالة الفعل (تَضَعْضَعَ) على ذِكْر المرادف المجرد (خَضَعَ وذلَّ)، في حين يقودنا السياق إلى دلالة كلية مناسبة، تتكامَل مع ما ذكَره الخليل في إفادة (المُطاوَعة)،

والتقديره: ضَعْضَعه الطَّمَعُ فتَضَعْضَعَ، أي خَضَعَ وذَلَّ.

ب- بمعنى فَعَلَ المجرد:

وقد ورد البناء (تَفَعْلَلَ) بهذه الدلالة في شاهد واحد من شواهد الحديث في معجم العين:

- تَمَضْمَضَ الرجلُ الماءَ: امْتَصَّه بفمه، بمعنى المجرد (مَضَّ).

---

(١٠٨) معجم العين ٧٢/١ (ضع)

جاء في معجم العين:

«والمَضُّ: مَضِيضُ الماء كما تمتصه (بفمك)، ويقال: لا تَمِضَّ مَضِيض العنز، يصف الشراب إذا شُرِبَ. وفي الحديث: ولهم كلب يَتَمَضْمَضُ عراقيبَ الناس، أي يَمُضُّ»(١٠٩).

وقد اعتمد الخليل في شرحه لدلالة الفعل (تَمَضْمَضَ الماء) على ذِكْر المرادف **(امْتَصَّه بفمه)**،

بمعنى المجرد منه (مَضَّه)، وهو مطابق للدلالة الكلية للفعل.

المصادر والمراجع

أولا: **المصادر**:

- **الفراهيدي:** أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد (ت ١٧٥هـ)، معجم العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د.إبراهيم السامرائي.

ثانياً: **المراجع**:

- **نصار:** حسين، المعجم العربي: نشأته وتطوره، مكتبة مصر، (د.ت).
- **الفجال:** محمود، الحديث النبوي في النحو العربي، أصول السلف، (د.ت).
- **سيبويه:** أبى بشر عمرو بن عثمان (ت ١٨٠هـ)، الكتاب، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجى، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨م.
- **الكفوي:** أيوب بن موسى الحسيني (ت ١٠٩٤هـ)، الكليات، تحقيق: عدنان درويش، محمد الحصري، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٧٥م.
- **السيوطى:** جلال الدين عبدالرحمن بن أبى بكر، همع الهوامع، نشر مكتبة

(١٠٩) معجم العين ١٨٠/٧ (مض)

(ISSN: 2536- 9555)

الكليات الأزهرية، القاهرة، ط١، ١٣٢٧هـ.

- **الزمخشرى:** جار الله أبى القاسم محمود بن عمر، المفصَّل في علوم العربية، دار الجيل، بيروت، د ط، د ت.
- **ابن الحاجب:** رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي (ت ٦٨٦هـ)، شرح الشافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محي الدين عبدالحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ت).
- **أبو حَيَّان:** الأندلسي، المبدع الملخص من الممتع، تحقيق: د. مصطفى أحمد النماس، مكتبة الأزهر، ١٩٨٣م.
- **ابن قتيبة:** عبدالله بن مسلم، أدب الكاتب، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٢م.
- **المبرد:** أبى العباس محمد بن يزيد المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة ١٤١٥هـ–١٩٩٤م.
- **ابن جنى:** أبى الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: الأستاذ/ محمد على النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤، ١٩٩٩م.
- **الأزهري:** أبي منصور محمد بن أحمد (ت ٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د.ت).
- **ابن الأثير:** للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت ٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر.

- **ابن سيده:** أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت ٤٥٨هـ)، المحكم في المحيط الأعظم، تحقيق الدكتور عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ت).
- **الزبيدي:** محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق علي شبري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ت).
- **الجوهرى:** لأبى نصر الجوهرى، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. ط٤. دار العلم للملايين– بيروت. ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- **ابن عباد:** الصاحب (ت٣٨٥هـ)، المحيط في اللغة، تحقيق: محمد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ت).
- **ابن فارس:** أبى الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام هارون، ط٢، القاهرة ١٩٦٩م.
- **السرقسطي:** أبي عثمان سعيد بن محمد المعافري، كتاب الأفعال، تحقيق الدكتور حسين محمد محمد شرف، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، (د.ت).
- **الرازي:** ثقة الإسلام أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني (ت ٣٢٩هـ)، الكافي، تحقيق قسم إحياء التراث، مركز بحوث دار الحديث، (د.ت).
- **البخارى:** أبى عبدالله، صحيح البخارى، توزيع الباز للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، د ط، د.ت.

(ISSN: 2536- 9555)

- **مسلم:** بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقى، دار إحياء التراث العربى، بيروت، د ط، د ت.
- **الزمخشري:** العلامة جار الله محمود بن عمر(ت ٥٨٣هـ)، الفائق في غريب الحديث، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، (د.ت).
- **ابن منظور:** محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، طبعة دار المعارف، تحقيق عبدالله على الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلى، د ط، د ت.
- **الزمخشري:** جار الله أبى القاسم محمود بن عمر، أساس البلاغة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، إصدار مايو ٢٠٠٣م
- **المجلسي:** محمد باقر بن محمد تقي، بحار الأنوار، دار الوفاء، (د.ت).